الورقة الرابعة

البيئة الحاكمة لتحركات المقاومة الفلسطينية واللبنانية

أ. علي باكير*

إنّ التطرق لعناصر البيئة الحاكمة لتحركات المقاومة الفلسطينية واللبنانية إنما يفرض علينا تناول الإطار المحدد لنوع هذه المقاومة وشكلها، وعلى الرغم من يقيننا بوجود فروقات جوهرية بين النموذجين الفلسطيني واللبناني، إلا أنّنا سنتطرق إلى العوامل المشتركة، لتحديد البيئة الحاكمة لكل من حزب الله الذي يحتكر الساحة اللبنانية، وحماس التي تمثّل الفصيل الأكبر على الساحة الفلسطينية.

شكل المقاومة في فلسطين ولبنان

يمكن تعريف المقاومة بأنّها تعبير عن رفض الاحتلال عبر نضال مشروع يتّخذ أشكالاً متعددة، تتراوح بين استخدام العنف (السلاح) والمقاومة السلمية (نموذج عادي)، تكفله كافة الشرائع والأحكام الدينية والدنيوية وجميع القوانين الدولية.

فالمقاومة في الأساس عمل دفاعي مشروع يظهر من خلال إرادة، وتتم ترجمته من خلال وسيلة تشكل جوهر المقاومة، يتم توظيفها لرد المعتدي، ويمكن أن تتجلى المقاومة بمستويات متعددة، كما يظهره الشكل أدناه.

ولا شك في أنّ قوة المقاومة الكليّة إنما تختلف باختلاف الموقع الذي تحتله في هرم مستويات المقاومة، حيث تحتل الدولة أعلى درجة، فيما يحتل الفرد منفرداً درجة أقل، ذلك أنّ الكيان الذي يضم جماعة يمتلك قدرة أكبر على حشد الموارد، ودقة في التخطيط، وإرادة في التنفيذ، وقدرة على الإنجاز، دون أن يقلل هذا من مضمون مقاومة الفرد وقيمتها، إذا كان المقصود أنّ مقاومة الكيان هي مجموع مقاومة أفراد مضاف إليها قدرات الكيان.

---

* كاتب وباحث.

مخطط أشكال المقاومة ومستوياتها (تصاعدي)*

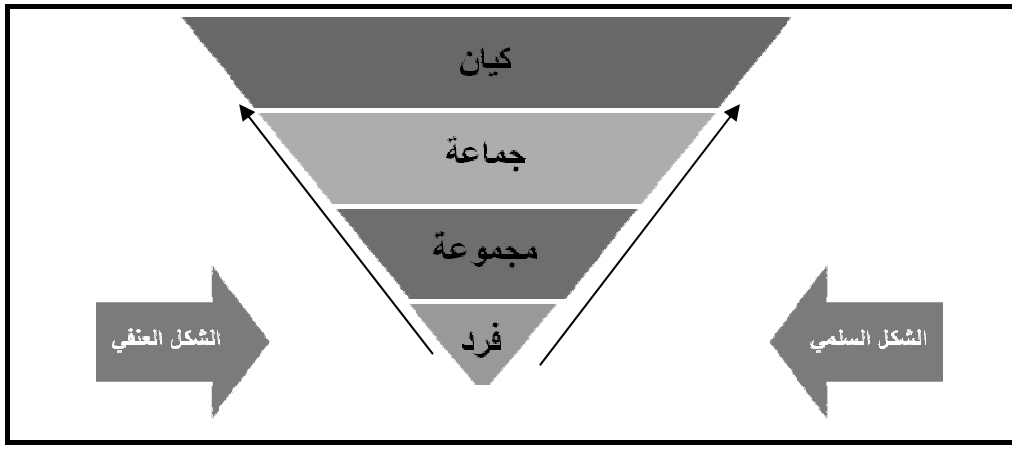

وما بين النموذجين أو المستويين، هناك أنواع متعددة تضم على سبيل المثال:

- فاعلين غير حكوميين (non- state actors) بدعم شعبي واسع وفعالية كبيرة: نموذج حركة طالبان.
- فاعلين غير حكوميين بفاعلية كبيرة في بيئة غير مؤاتية: نموذج المقاومة العراقية.
- فاعلين غير حكوميين ببعد وطني ودعم إقليمي: نموذج حركة حماس.
- فاعلين نصف حكوميين ببعد إقليمي ودعم إقليمي: نموذج حزب الله.

ويستند عمل المقاومة بشكل عام إلى عدد من المبادئ:

- إرهاق العدو واستنزاف جهده.
- القدرة الكبيرة على التضحية بما يفوق قدرة العدو المماثلة.
- إرادة الانخراط في صراع طويل المدى يؤدي في النهاية إلى تحقيق الهدف.
- الرفض الكلي والكامل للعدو.
- التركيز على الجهد فترات طويلة، للقضاء على العدو، والرفض الكلي لإمكانية الاعتراف به.
- عدم التشبث باستراتيجية السيطرة على أرض المعركة إذا كان الثمن إغراق العدو.
- اعتماد معايير نسبية بالنسبة لمنطق سيادة الدولة.

- استخدام تفكير بسيط غير معقد، ووسائل متطورة وأسلحة فعالة.
- التركيز على إلحاق أكبر قدر من الخسائر في صفوف العدو.

ويختلف تطبيق هذه المبادئ باختلاف شكل المقاومة، ونوعها، وظروفها وبيئتها، وقد تستطيع تطبيق كل هذه المبادئ، وقد تلجأ إلى بعضها فقط.

ما هو موجود لدينا الآن في فلسطين ولبنان من ناحية الشكل هو نموذج لحركات تتمتع برصيد شعبي، وتعتمد الشكل العسكري في النضال بوصفه عنصراً أساسياً، وهي مدعومة من دول إقليمية، بعضها أنشأ هذه الحركات واحتضنها، وأصبحت تابعة عضوياً له (كالعلاقة بين إيران وحزب الله) وبعضها الآخر دعم هذه الحركات وتبنَّاها (كالعلاقة بين حماس وسوريا وإيران)، ولكل نموذج إيجابياته وسلبياته، التي تنعكس بطبيعة الحال على الحركات المقاومة، وعلى وظيفتهما، وطبيعة النظرة إليهما، والعناصر الحاكمة لعملهما.

مخطط أنواع المقاومة ومستوياتها مقارنة بغيرها[1]

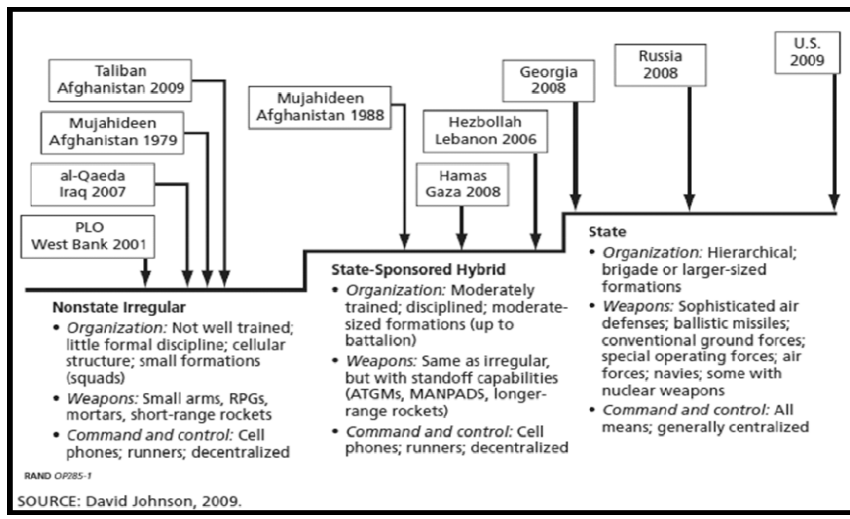

SOURCE: David Johnson, 2009.

العامل الإسرائيلي

انطلاقاً من تعريف المقاومة آنف الذكر المتعلق برد العدوان، فإن للعامل الإسرائيلي تأثيراً في تحديد تحركاتها باتجاه الذهاب إلى الحرب على سبيل المثال أو عدم الذهاب.

ومن هذا المنطلق المبسّط، نصنّف التحركات الإسرائيلية من ضمن البيئة الحاكمة لتحركات المقاومة، التي تتداخل مع بيئات أخرى.

تعيش إسرائيل منذ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، حالة من التيه، فرضتها عليها التطورات اللاحقة في منطقة الشرق الأوسط، أبرزها نزول أميركا مباشرة إلى أرض المعركة، مما أفقد إسرائيل دورها كمنصة أمنيّة تاريخية للولايات المتّحدة، ورغم ذلك، فقد ظل الطرف الإسرائيلي يجتهد في تقديم نفسه أستاذاً في محاربة «الإرهاب» لتعويض النقص الذي أصاب دوره، دون أن يتمكن حتى الآن من استعادة موقعه السابق.

وعلى الصعيد المحلي، يكشف استطلاع للرأي أجراه (معهد رافي سميث) معطيات مذهلة عن المجتمع الإسرائيلي، فمع دخول العام ٢٠١٠، يشير ٦٩٪ من المستطلعة آراؤهم بأن مجتمعهم بات أقل تراصاً، كما يعتقد ٤٧٪ منهم أن إسرائيل أصبحت أشد عنصرية، وأن ٨٢٪ وضعوا أنفسهم في الجانب الأيمن من الخريطة السياسية.

وقد ضَعُفَ مستوى الثقة في القيادة ومؤسسات الدولة؛ إذ بلغ ما نسبته ٦٧٪ من المستطلعة آراؤهم، وقال ٥٧٪ إنهم أقل تفاؤلاً بشأن الدولة[٢].

ومما ساهم في تعقيد هذا الأمر عناصرعدّة داخلية وخارجية، من أهمها:

على الصعيد الخارجي

١- بروز فاعلين إقليميين كإيران وتركيا، ومن الملاحظ أنّ المجال الحيوي لتحرّك هذه القوى هي الساحة العربية، أي أنّه سيكون هناك تقاطعات في عدد من الملفات، إضافة إلى مساحات للتنافس لا بد أن تقوّض من مبدأ احتكار إسرائيل للتفوق في المنطقة.\

٢- الإدراك الأمريكي الذي برز بشكل لافت في عهد إدارة أوباما، بأنّ موقف إسرائيل في المنطقة، وخاصة من عملية السلام، أضر بالولايات المتّحدة وبصورتها وبموقعها وبمصالحها الاستراتيجية، وأظهرها بمظهر المحابي، بل والضعيف غير القادر على تغيير الموقف الإسرائيلي، وهذا العامل أكثر أهمية من سابقه*.

على الصعيد الداخلي

١- تآكل قدرات إسرائيل الردعية بفعل انخراطها في معارك غير متكافئة مع حركات وجماعات أقل منها شأناً وقوة.

٢- عدم قدرة قادتها على القيام بمبادرات استراتيجية فاعلة، وتجمُّد الفكر السياسي الإسرائيلي في إطار محدود.

٣- تواجه إسرائيل في المرحلة القادمة تحدياً يتعلق بتآكل شرعيتها وصدقيتها ومكانتها في العالم كدولة استعمارية عنصرية ودينية وعدوانية.

٤- مواجهة الخطر الديمغرافي، الذي بات من أهم التحديات التي تعترضها، في سعيها للحفاظ على وضعها كدولة يهودية.

هذه المعطيات جعلت إسرائيل تعيش حالياً مأزقاً استراتيجياً، ويتمثل المأزق الحالي في عدم قدرة تل أبيب المحافظة على التوجه الاستراتيجي القائم على مبدأ «لا حرب كبرى مع العرب ولا سلام عادل وشامل معهم»** وهو من أنسب الخيارات للمحافظة على التفوق الإسرائيلي الإقليمي، والحفاظ على دور إسرائيل، وعلى تشكيل بيئة تساعد على بقائها وديمومتها في الإطار الإقليمي[٣]، وذلك لعدد من الأسباب، منها:

١- الدخول في حرب مع عدد من الدول العربية دفعة واحدة قد يؤدي إلى تقويض دولة إسرائيل نهائياً، فالأوراق التي استخدمتها في حروبها السابقة لم تعد موجودة، كما أنّ قدراتها العسكرية والردعية تتآكل مع الزمن[٤].

٢- التوصُّل إلى سلام من شأنه أن يغيّر من معالم الدولة الإسرائيلية ومجتمعها القائم على الاستنفار الدائم والشحن في مواجهة عدو جاهز، فالسلام بهذا المعنى يؤدي إلى تقويض عسكرة المجتمع الإسرائيلي وتهميشه، ويكبّل إسرائيل أيضاً، التي سيكون عليها التركيز على الوضع الاقتصادي فقط، دون أن ننسى أنه سيكون عليها مواجهة القنبلة الديمغرافية الفلسطينية، والمناعة الشعبية العربية التي لا تُلزِم الشعوب الإقرار بشرعية إسرائيل، حتى وإن اعترفت الأنظمة بها، ومثال مصر والأردن خير دليل على ذلك، وبهذه المعطيات تبدو إسرائيل الخاسر الأكبر[٥]، وسيكون على إسرائيل تجرّع إحدى الكأسين المرّتين إذا ما استمر الضغط الأمريكي عليها، إذا ما أحسن العرب (أنظمة وحركات وأحزاباً) استثمار هذه الفرصة التاريخية، أما بخلاف ذلك، فقد تستطيع إسرائيل- كما دأبت العادة- التملّص، إذا لم يتم الضغط عليها بشكل حقيقي، وابتداع خيارات قد يكون منها على سبيل المثال:

a. الدخول في مفاوضات عبثية حول عملية سلام وهمية (محلية أو إقليمية) لإضاعة الوقت وتنفيس الضغوط.

b. شن حرب (والخيارات هنا تتراوح بين سوريا وإيران كحرب تقليدية أو بين لبنان وفلسطين كحرب غير تقليدية).

وفي هذا الخيار الأخير، وسواءٌ أكانت الحرب على أي من هذه الأطراف، فإنَّ كلاً من حزب الله وحماس سيقوم بالرد، كما أظهرت تصريحات قادة الطرفين، ولأن الحركة والحزب على علاقة بدرجات مختلفة بسوريا وإيران، فإن البيئة الإقليمية المتعلقة بكل منهما تحكم أيضاً تحركاتهما.

الإطار الدفاعي لحركات المقاومة

أولاً: مشهد حزب الله

يؤكد قياديو حزب الله، أنَّ استعداداتهم جارية لمواجهة أي عدوان، ويمكن وصف المشهد بعد حرب ٢٠٠٦ والإجراءات التي تمّ المضي فيها، بما يلي:

١- استغلال الاستقرار الذي وفّره القرار (١٧٠١) الصادر في ١٢ آب/ أغسطس عام ٢٠٠٦، على طرفي الحدود، من أجل إعادة بناء ما دمّرته الحرب، وإعادة ترتيب الأوراق الداخلية، وتهيئة السبل اللازمة لإعادة السكّان، وتحريك عجلة العمل لإعادة الحياة إلى المنطقة الجنوبية، وإعادة بناء قدرات الحزب العسكرية والتسلحيّة، والاستفادة من دروس الحرب السابقة.

٢- الانخراط في الدولة الرسمية، للاستفادة من الشرعية والاعتراف، ولتوظيف مقدرات الدولة في خططه، ومنع المجتمع الدولي من عزله أو استهدافه بشكل منفرد، بسبب صعوبة التمييز حينها بين الدولة والحزب.

٣- نجاح شعبة المعلومات في الأمن العام اللبناني في اكتشاف عدد كبير من الشبكات الإسرائيلية وتفكيكها، وهو ما صب في صالح حزب الله والدولة اللبنانية.

٤- إعادة بناء القدرات العسكرية والميدانية وتتضمن[٦]:

a. بناء قوة تسليحية.

b. تعويض ما فقده خلال الحرب بنسبة تُقدَّر بـ١٥٪ من مقاتليه.

c. تركيز وسائله القتالية على الصواريخ المزودة برؤوس متفجرة من النوع المطوَّر؛ حيث تتحدث لغة الأرقام الإسرائيلية عن امتلاك الحزب ٤٢ ألف صاروخ تقريبا.
d. إجراء تدريبات تأهيلية لمقاتليه، وإخضاعهم لتدريبات ميدانية قاسية على أنماط «حروب العصابات والاستنزاف».
e. إجراء «مناورات» اختبارية لفحص مدى جاهزية الحزب لمواجهة جهة افتراضية مع إسرائيل، وهو ما سجلته المعلومات الأمنية المتوفرة لدى جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية المعروف باسم «أمان»،

لكنّ ذلك لا يعني أن حزب الله لا يواجه مشاكل في استعداداته الدفاعية لمواجهة أي عدوان إسرائيلي، فثمة اعتبارات متعددة، من أبرزها:

- عدم القدرة على حشد الطاقات العسكرية في الجبهة المواجهة مباشرة لإسرائيل شمال خط الليطاني، نتيجة للوضع الناجم عن حرب تموز/ يوليو عام ٢٠٠٦، وهو ما كان الإسرائيلي يريد تحقيقه في الحرب.
- اغتيال القائد العسكري الأرفع في حزب الله عماد مغنيّة، وذلك في عملية معقّدة في دمشق في ١٢ شباط/ فبراير عام ٢٠٠٨.
- فشل كل محاولات الانتقام التي بلغت وفق بعض المصادر أكثر من ٢٦ محاولة للثأر(٧)(٨).
- هشاشة الجبهة اللبنانية الداخلية، نتيجة لأخطاء الحزب على الجبهة الداخلية، وأدى ذلك إلى خسارة تحالفه في الانتخابات النيابية الأخيرة.
- مراقبة إسرائيل لطرق الإمداد الخاصة بالحزب؛ إذ اعترضت البحرية الإسرائيلية في أواخر عام ٢٠٠٩ سفينة على متنها خمسة وخمسين طناً من الأسلحة الإيرانية، كانت في طريقها إلى حزب الله(٩).

ثانياً: مشهد حماس

ترى حماس في محافظتها على القدرات العسكرية عنصراً أساسيّاً في صراعها مع إسرائيل، وترى تل أبيب أن سلم الأولويات العسكري لدى الحركة يعتمد بعد حرب ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩ على السعي لتعزيز(١٠):

- قوتها البشرية، من خلال تأهيل مقاتليها، وتعيين قادة ميدانيين جدد، وترميم الوحدات العسكرية عبر تجنيد المزيد من المتطوعين.
- توفير أنواع أسلحة جديدة وبكميات كبيرة، لاسيما المتميزة بقدرات نوعية، كالصواريخ بعيدة المدى التي قد تهدد عمق إسرائيل، إضافة إلى محاولة إيصالها إلى قطاع غزة بكل الطرق الممكنة.
- توثيق التعاون أكثر مع إيران وحزب الله، وسوريا، للحصول على التمويل المالي، والتدريب العسكري، والتسلّح المطلوب، لتعويض ما فقدته في ميدان المعركة، كما تبذل الحركة جهداً مكثفاً لتكبيد إسرائيل «ثمناً باهظاً» من خلال أعمال فدائية ينفذها نشطاؤها في الضفة الغربية، مع حذرها الشديد كي تتجنب ردّاً إسرائيليّاً كبيراً.
- الاعتماد على شبكة الأنفاق الموجودة على الحدود مع مصر، واتخاذها متنفساً لها ولغزة، للتخفيف من آثار الحصار المفروض عليها.

وفي هذا السياق تشير المخابرات الإسرائيلية إلى أن حماس أعادت بناء ترسانتها بأكثر مما كانت عليه وقت الحرب؛ وبحسب تقديراتها، تمتلك حماس اليوم(١١).

- صواريخ يصل مداها إلى ستين كيلومتراً، وهي قادرة على الوصول إلى تل أبيب وإلى عدد كبير من مستوطنات «غوش دان» في وسط إسرائيل، ولديها قدرة صاروخية تصل إلى ثمانين كيلومتراً، قادرة على إصابة مدينة هرتسليا والقدس الغربية.
- مراكمة ما يزيد على ثلاثة آلاف صاروخ «قسّام» قصير المدى؛ أي أنها زادت في عام واحد ضعف ما كان لديها عشية عدوان عام ٢٠٠٨، ومن ضمن منظومة الصواريخ التي تمتلكها، مئات من صواريخ «غراد»، التي يصل مداها إلى ٤٠كم.
- محاولة امتلاك وسائل قتالية في مجالات الدفاع ضد سلاح الجو، من ضمنها محاولات تهريب تشمل صواريخ مضادة للطائرات، وتشير مصادر أمنية إسرائيلية (بحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصادرة بتاريخ ١٢/ ١١/ ٢٠٠٩) إلى أن «تقديرات المؤسسة الأمنية، تشير إلى أن حركة حماس استطاعت بعد الحرب على غزة إدخال صواريخ مضادة للطائرات»، ويقول ضباط إسرائيليون إن «حماس تمكنت بالفعل من تهريب صواريخ مضادة للطائرات إلى القطاع، تمكّنها من نصب كمائن للمروحيات

الحربية الإسرائيلية، وأيضاً للطائرات التي تحلّق على ارتفاع منخفض».

- إيلاء موضوع الحصول على صواريخ مضادة للدبابات، ومنها صواريخ متطورة، وعبوات ناسفة شديدة الانفجار، أهمية كبرى، خاصة العبوات من نوع «شاوزر» القادرة على اختراق حاجز فولاذي سمكه ٢٠٠ملم.

العامل الإيراني والسوري

في الإطار الإقليمي أيضاً، لا يمكننا فصل ما يجري على الصعيد الإيراني والسوري عن كل من حزب الله وحماس؛ إذ يحظى الطرفان بدعم طهران ودمشق، وهو دعم يختلف باختلاف العلاقة التي تربط كلاً من حزب الله وحماس[١٢] بشكل فردي بالنظامين، وبطبيعة الدور الذي يؤديه كلٌّ منهما في وجه إسرائيل، والهدف المطلوب منه.

ومن المعلوم أنّ إيران دولة إقليمية لها وزن معين في المنطقة، ولها مشروعها الخاص أيضاً، وساحته المنطقة العربية[١٣]، فقد استغلت إيران التحولات التي طرأت على المنطقة منذ عام ٢٠٠١، والتي تمثلت باحتلال الولايات المتّحدة لأفغانستان والعراق، الأمر الذي شكّل فرصة تاريخية لها، وساعدها على الخروج من القمقم الجيوبوليتكي الذي كان يشكّل كماشة تحجّمها وتمنعها من التمدد[١٤]، وقد اعتمدت على ثلاثة عناصر أساسية لإعطاء مشروعها الدفع المطلوب إقليمياً، وتتمثل هذه العناصر بـ: بناء قوة عسكرية تقليدية، والعزف على وتر القضية الفلسطينية كقضية شعبية، واختراق الساحات العربية شعبياً وحزبياً[١٥].

وتتنافس إيران وإسرائيل اليوم ضمن دائرة التوسّع في العالم العربي، وتخشى طهران أن يؤدي أي سلام بين إسرائيل والعرب إلى تهميشها وعزلها إقليمياً، فهي ترى أنّ أي مشروع سلام سيضرب مصالح إيران الاستراتيجية في العمق في هذه المنطقة، ويبعد الأطراف العربية عنها، ولا سيما سوريا، مما يؤدي إلى عزلها استراتيجياً.

وفي المقابل، لا تسعى طهران إلى خوض حروب مباشرة مع إسرائيل لإثبات تفوقها الإقليمي، وإنما تعمد إلى استغلال بعض الحركات والأحزاب واتخاذها وكيلاً (Proxy) ورافعة لتحقيق أهدافها الخاصة، عبر تجيير نتائج وانعكاسات هذه المواجهات لصالحها، مما يسمح لها بالمطالبة بحصّتها في المنطقة[١٦].

ومن هذا المنطلق، تعتمد إيران في سياستها الإقليمية على «التوتير المضبوط»، ولذلك

فمن غير المستبعد أن تلجأ إلى دفع حزب الله أو حماس إلى المبادرة في مواجهة إسرائيل، إذا اقتضت مصلحتها ذلك، وقد سبق وأن تركت بصماتها في دفع الجهتين في حرب عام ٢٠٠٦ و٢٠٠٩عام أيضاً.

ففي حرب العام ٢٠٠٦، تزامنت عملية خطف حزب الله الجنديّين مع فشل محادثات خافيير سولانا مع إيران حول برنامجها النووي، الذي كان قد وصل إلى منعطف خطير، تمثّل في مناقشة أول مشروع عقوبات في مجلس الأمن ضد إيران، كما قام الطيران الإسرائيلي بالتحليق فوق القصر الرئاسي للرئيس بشّار الأسد في قلب سوريا وعمقها(١٧).

وفي حرب العام ٢٠٠٩، كانت إيران اللاعب الإقليمي الوحيد الذي شجع على عدم تجديد اتفاق الهدنة بين حماس وإسرائيل، بالرغم من كل المناشدات والجهود الإقليمية والدولية وخاصة الروسيّة(١٨).

وقد يتكرر الدفع الإيراني في هذه المرحلة، وقد تكون إمكانية حصول ذلك أعلى في حالة:

- حصول تقدّم في المفاوضات المتعلقة بعملية السلام لا تأخذ بالحسبان وضع إيران الإقليمي، وتتم من دون انخراطها أو مشاركتها.
- فرض عقوبات قاسية على إيران تتعلق ببرنامجها النووي، بشكل يؤدي إلى إيذاء النظام الحاكم، بغض النظر عمّا إذا كانت عقوبات جماعية يتم الاتفاق عليها في مجلس الأمن، أو عقوبات فردية يتم تطبيقها بموجب تشريعات أمريكية وأوروبية.
- الحاجة إلى مزيد من الوقت اللازم للمضي قدماً في البرنامج النووي في حال كان الهدف منه الوصول إلى قنبلة نووية.
- حصول هجوم إسرائيلي أو أمريكي على إيران بسبب التعقيدات المتعلقة ببرنامجها النووي أو طموحها في الشرق الأوسط.

وكما لإيران حساباتها، فلسوريا حسابات خاصة أيضا فيما يتعلق بارتباطها مع حزب الله وحركة حماس، وقد شهد شهر آذار/ مارس عام ٢٠١٠ حركة رباعية نشطة بين سوريا وإيران وحزب الله وحماس، كانت دمشق محورها الأساسي، خاصّة بعد التصعيد الإسرائيلي

الكلامي الذي جسّدته تصريحات وزير الخارجية ليبرمان مهدداً الرئيس السوري بخسارة الحرب والسلطة في حال اندلاع أي حرب جديدة[١٩].

لقد تم ترتيب اجتماع ثنائي بين رئيسي كل من إيران وسوريا، وانضم إليهما فيما بعد أمين عام حزب الله حسن نصر الله، ودُعيت فصائل المقاومة الفلسطينية، يتقدّمها خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس للانضمام إلى اللقاء، وتبع ذلك عقد مؤتمر في طهران لبحث مستقبل القضية الفلسطينية، وقد افتتحه المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية مرشد الثورة السيد علي خامنئي، مما شكل رسالة تُعزز ما حدث في دمشق، وقد أُعلِن فيه أن ما يسمّى منطقة الشرق الأوسط «منطقة إسلامية»، وخصّ خامنئي كلاً من خالد مشعل، ورمضان شلّح أمين عام حركة الجهاد الإسلامي بلقاء جانبي[٢٠].

الإطار الهجومي لحركات المقاومة

أولاً: مشهد حزب الله

تبذل كل من سوريا وإيران جهوداً لضمان توظيف الحركات فيما يخدم منظورهم الخاص، وهو ما ينذر بإمكانية دفعهم إلى الواجهة مع إسرائيل من جديد، وتشير المصادر الإسرائيلية إلى خطوات اتّخذها البلدان في هذا الإطار منها[٢١]:

- محاولة تزويد حزب الله بصواريخ جديدة أرض- أرض، كصواريخ «فجر ٥»، التي يبلغ مداها ٣٥٠كم، وصواريخ من نوع «M-600» التي تصيب أهدافها بدقة، وتُعدَّ تلك الصواريخ نسخة منقولة عن صواريخ «فتح ١١٠» التي يبلغ مداها ٢٥٠كم، وتصيب أهدافها بدقة، وتعمل بالوقود الصلب، وتزن رؤوسها ٥٠٠كغ من المتفجرات.
- تدريب عناصر من حزب الله تقدر بخمس كتائب كوماندوز، على القيام باحتلال أراضي شمال إسرائيل مثل نهاريا (أو مناطق في الجليل الأعلى)، وذلك في حال توغلت قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي داخل الحدود اللبنانية.
- يقوم السوريون بجهود كبيرة لبناء ذراع عسكرية لحزب الله مضادة للطائرات، وحسب المصادر فقد أنهى عناصر الحزب تدريبات على كيفية تشغيل صواريخ مضادة للطائرات، ومن بينها صواريخ متطورة تحمل على الكتف.
- أقام السوريون لحزب الله ذراعاً عسكرية مضادة للسفن الحربية، لمواجهة أي قوات

إسرائيلية تحاول دخول الأراضي اللبنانية عبر البحر، حيث قام السوريون بتسليم الحزب صواريخ روسية الصنع من نوع «SS N-26 Yakhont» قادرة على إسقاط صواريخ بعيدة المدى أيضاً.

- أقام السوريون والإيرانيون في أماكن عدَّة في لبنان خطوطاً دفاعية ضد الدبابات، مرتبطة بطرق خاصة لحزب الله، يستخدمها وقت اندلاع الحرب، كما أقاموا شبكة اتصالات عسكرية متطورة.

ولا شك في أنّ دفع حزب الله أو حركة حماس إلى مواجهة إسرائيل لأجندات خاصة بالدول الداعمة يمكن أن يأخذ أشكالا كثيرة، وتغطيات أكبر، كأن يكون تحت عنوان الانتقام لمقتل مغنية أو المبحوح، أو لأغراض أخرى، كما أنه قد يحدث بناءً على خطأ في الحسابات أو تصور خاطئ لمجريات الأمور (تموز/ يوليو عام ٢٠٠٦ نموذجاً).

لكن، يعتقد أنّ الأمر لن يكون سهلاً، وأنَّ عدداً من العوامل قد تمنع الحزب من المبادرة والتحرّك للهجوم على إسرائيل من بينها على سبيل المثال:

- الوضع في الداخل اللبناني منقسم بالرغم من الصورة التي تحاول الأطراف السياسية جميعاً الظهور فيها بعد الانتخابات النيابية الأخيرة، التي كرّست انتصار الأغلبية[٢٢]، فالقواعد الشعبية لا زالت منقسمة بشكل عميق سياسياً وطائفياً، بالرغم من المحاولات الحثيثة المبذولة من مختلف الأطراف للحد من التوتر السياسي والمذهبي، فأعمال ٧ أيار/ مايو عام ٢٠٠٨ لا زالت ماثلة في ذهن شريحة واسعة من اللبنانيين[٢٣]، والتي صوتت في الانتخابات الأخيرة لصالح ضرورة البحث في مصير سلاح حزب الله وبناء الدولة اللبنانية[٢٤].
- البيئة الشيعية الحاضنة لحزب الله، فبالرغم من تحسن وضعها، إلا أنها لم تهضم بعد كلياً الآثار السلبيّة الناجمة عن عدوان تموز/ يوليو عام ٢٠٠٦، وجزء منها لم يعد إلى المباني الحديثة التي تمّ إعادة تشييدها[٢٥]، وشريحة واسعة لا تزال تعاني من وضع اجتماعي ومالي صعب جداً، مما أدى إلى انتشار سلوكات اجتماعية خطيرة، كازدياد الإدمان على المخدرات، والسرقات وانتشار البطالة، والفوضى الاجتماعية، وهو ما دفع حزب الله إلى الاستعانة بالدولة لمعاجلة هذا الوضع، الذي بدأ يخرج عن سيطرته عبر ما يعرف باسم

حملة «النظام من الإيمان»[٢٦].

- الوضع المالي المتردي الذي يعانيه لبنان، والخسائر الفادحة المباشرة وغير المباشرة التي تكبدها، والأضرار التي لحقت به نتيجة لاعتصام «المعارضة» في الوسط التجاري، إضافة إلى الخسائر الفادحة التي مني بها الوسط الشيعي اثر إفلاس «صلاح عز الدين»[٢٧] المقرَّب جداً من حزب الله- نتيجة تراكمات متعددة الجوانب، من بينها بالتأكيد، حرب تموز/ يوليو عام ٢٠٠٦- والذي خسر ما بين نصف مليار إلى مليار ونصف من أموال الشيعة تعود إلى حوالي ١١ ألف مستثمر، وبما يساوي تقريباً ٥٠ ألف متضرر، من بينهم قيادات بارزة في حزب الله (من بين الأسماء الواردة: النائب محمد رعد رئيس كتلة حزب الله النيابية، عضو الكتلة أمين شري، ومسؤول لجنة الارتباط والتنسيق في الحزب وفيق صفا، النائب في كتلة حزب الله حسين الحاج حسن)[٢٨].
- الفساد وانتشار المخدرات بشكل كبير في الداخل اللبناني بين مختلف فئاته وطوائفه لا سيما الطائفة الشيعية، نتيجة الأوضاع المأساوية والتقلبات التي تعيشها هذه الطائفة، خاصة بين فئات الشباب، إلى درجة تحذير الأمين العام لحزب الله من مخاطرها بعدما خرج الوضع عن السيطرة، وهو الأمر الذي دفع الحزب إلى الاستعانة بالدولة وإعطاء الضوء الأخضر لها لدخول مناطق ما كانت تستطيع دخولها قبلاً، واعتقال مجرمين، خاصة في بعلبك والهرمل والضاحية الجنوبية.
- إمكانية أن يكون الرد غير تقليدي على الدول الداعمة، فقد تلجأ إسرائيل إلى الرد على أي هجوم يقوم به حزب الله، بمهاجمة سوريا على سبيل المثال، وهو أمر وارد إذا وجدت إسرائيل أنّ استهداف جيش تقليدي ودولة كاملة أكثر ربحيّة من مهاجمة مجموعة في حرب غير متكافئة، ليس فيها من مكاسب عالية، أو قد يتم استهداف لبنان بأكمله أيضاً.
- الوضع العربي الرسمي الآن لا يستطيع تقبّل حرب من هذه الأنواع لا تتم بناءً على قرار جماعي، لا سيما في وقت يحاول فيه التحرّك كتلة موحّدة، من خلال وسائل وقنوات أخرى بالتفاهم مع الإدارة الأمريكية وفريق الرئيس أوباما، وأي اندفاع أو مبادرة اليوم من الحركات أو الأحزاب الموجودة على الساحة باتجاه إسرائيل عسكرياً سينظر إليها على أنها مدفوعة من الخارج، بهدف تخريب الوضع والجهود العربية المشتركة، على

الأقل خلال الأربعة أشهر القادمة، وما سينتج عنها بعد ذلك من تقييم[٢٩].

كل هذه العوامل وغيرها، إضافة إلى التداعيات المدمّرة التي تركتها تجربة حرب تموز/ يوليو عام ٢٠٠٦ على وضع البيئة الحاضنة لحزب الله وعلى لبنان جميعه، ستجعل من إمكانية أن يبادر حزب الله بهجوم على إسرائيل (سواء بدافع فردي أو بإيعاز سوري أو بأمر إيراني) أمراً في غاية الصعوبة.

ثانياً: مشهد حماس

وكما حزب الله، يبدو وضع حماس مشابهاً من هذه الناحية بل أكثر صعوبة، نظراً للتماس المباشر بين إسرائيل والأراضي الفلسطينية في القطاع، إضافة إلى عدم توافر الوقت الكافي بعد لإعادة بناء القدرات الذاتية واستنهاض البيئة الشعبية:

- فوضع القطاع لا يزال صعباً في ظل الحصار الذي ما زال مفروضاً على غزة، والوضع الاقتصادي والاجتماعي لسكّانه الذين يعتبرون البيئة الحاضنة لحماس سيئة للغاية، حتى بعد مرور أكثر من عام على العدوان الإسرائيلي؛ إذ يوصف الوضع الاقتصادي لغزّة عقب مرور عام على الحرب الأخيرة بأنه كان الأشد سوءاً وتدهوراً منذ قيام السلطة الوطنية في العام ١٩٩٤[٣٠].
- هناك انقسام فلسطيني داخلي حاد جداً، ولا تزال التوترات قائمة بين أكبر فصيلين حماس وفتح، ولم يتم إلى الآن توقيع اتفاق المصالحة الذي كانت توصلت إليه مصر.
- هناك حذر في مرحلة إعادة ترميم القدرات، خاصّة في ظل سياسة الاغتيال التي لجأت إليها إسرائيل بعد العدوان، لذلك نلاحظ أنّ حماس تتجه إلى المحافظة قدر المستطاع الآن على الهدوء في القطاع، وعدم تصعيد الأمور مع إسرائيل عسكرياً من خلال:
  - الاعتراف أولاً بصعوبة الوضع، والحاجة إلى إعادة بناء الذات، نظراً للتبعات السلبية الضخمة التي نتجت عن العدوان الإسرائيلي.
  - الامتناع عن إطلاق الصواريخ[٣١]، ومناشدة مختلف الفصائل في القطاع والضغط عليهم لوقف إطلاق الصواريخ والحفاظ على الهدوء في هذه المرحلة الصعبة[٣٢]، تحت شعار الحفاظ على الجبهة الداخلية والمصلحة الوطنية العليا للشعب الفلسطيني، لإعطاء الناس فرصة في القطاع من أجل التقاط الأنفاس وإتاحة المجال

أمام إعادة الإعمار.

- إرسال رسائل طمأنة ودعوة إلى فتح حوار مباشر مع الإدارة الأمريكية، مع تأكيد عدم وجود معارضة لدى الحركة للقبول بفكرة دولة فلسطينية على حدود عام ٦٧ وعاصمتها القدس الشريف، وعودة اللاجئين، وإطلاق سراح الأسرى[٣٣].

مقاومة مع وقف التنفيذ

وقد أوصلت هذه المعطيات، التي تمّ طرحها أعلاه حول حزب الله وحماس نتيجة لتجربة العدوان الإسرائيلي في العامين ٢٠٠٦ و٢٠٠٩ إلى وضع باتت فيه المقاومة الآن ترى فيه ضرورة عدم المبادرة في مواجهة العدو، منكفئة باتجاه الداخل، ومحاولة تثبيت موقعها الداخلي، وهو ما أدى إلى الكثير من المشاكل، وقد خلق هذا الوضع حالة أصبحت ترى إسرائيل فيها أنّها استعادت قوّتها الردعيّة، ليس في وجه القوى التقليدية وحسب، وإنما غير التقليدية أيضا.

ويرى «يدلين» رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي «أمان» في تقرير له أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست أنّ إسرائيل، لا سيما جبهتها في الشمال والجنوب، تعيش هدوءاً أمنيّاً في السنة الأخيرة لم تشهد مثله منذ عشرات السنين، عازياً ذلك إلى عدد من الأسباب، من بينها استعادة إسرائيل قوتها الردعية التي فرضت على حزب الله وحماس أن يحسبوا لها ألف حساب قبل الإقدام على أي هجوم[٣٤].

وعليه، تشير الحسابات المنطقية إلى أنّ مختلف الأطراف تحتاج بشكل أو آخر إلى الاستفادة من الوقت المستقطع، لكن فترة الهدوء هذه هي استراحة تكتيكيّة، على الرغم من أنه من المستبعد أن تلجأ حماس أو حزب الله إلى المبادرة بهجوم (أقله خلال الفترة القليلة القادمة)، بانتظار حصول تطورات على مستوى أعلى وأكبر في المنطقة.

يبقى أن نشير إلى أنّ على المقاومة أن تعي عدداً من المعطيات الاستراتيجية، وتلتزم بها لتفادي الوضع الذي هي فيه، بينما تقوم بالاستعداد لدفع العدو والعدوان دوماً، ومنها:

- الحرص دوماً على الارتقاء بمستوى المقاومة إلى المستوى الشعبي الجامع، وليس التقوقع بكانتونات وتحويلها إلى مقاومة فئوية أو طائفية أو مصلحيّة.
- التأكد من عدم تحوّل المقاومة المسلحة إلى غاية، ووضعها في إطارها الصحيح بوصفها

وسيلة يمكن استخدامها، كما يمكن استخدام غيرها من الوسائل.

- ضرورة تحقيق التكامل بين الشق العسكري والشق السياسي التفاوضي، وعدم استبعاد أي وسيلة ممكنة مهما كان نوعها أو شكلها، إذا كان الهدف استرجاع الحقوق.
- احترام قدرات العدو وتفادي نقاط القوة لديه، من خلال اعتماد وسائل وأدوات ذكية، وإدراك الحجم الحقيقي للمقاومة وقدراتها، والحجم الحقيقي للعدو دون تهويل أو تهوين.
- عدم الانخراط في سياسيات محاور وتحالفات محليّة أو إقليمية لقاء الحصول على دعم مهما كان كبيراً، لأن من شأن ذلك أن يحوّل المقاومة إلى ورقة في بازارات السياسية الخاصة بالدول الداعمة، ويمكن الاستفادة من دروس التاريخ وهضم تجارب الماضي في هذا الإطار.
- احترام المعطيات والحقائق الجيو- سياسية القائمة، والحرص دوماً على الاستفادة من العمق الإقليمي السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وعدم الدخول في صراع مع دول وأنظمة ضمن هذا العمق مهما كان السبب، لأن من شأن ذلك أن يسبب مشاكل كبيرة، ويخلق شروخاً عميقة ستنعكس سلباً بالتأكيد على وضع المقاومة في المدى الطويل.
- الحرص دوماً على جمع الصف الشعبي والسياسي بوصفه أولوية تتقدم على مقاومة الاحتلال، وتوظيف مختلف الآراء والوسائل لتحقيق الغاية المنشودة، بعيداً عن سياسية استدرار تعاطف الناسً والتخوين التي تعزز الانقسام، وبالتالي تفيد العدو.
- الاعتماد على سياسة النفس الطويل، وسياسية تجميع النقاط وليس الارتجال والغضب والثأر وردة الفعل، والابتعاد ما أمكن عن السياسية الشعبوية «ديماغوجية ومزايدة» مع الحرص على السياسة الشعبية العامة.
- الحرص على عدم الغرق في وحول السياسة المحليّة للتنافس على السلطة، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى تعطيل المقاومة، والى تحويلها أداة يتم توظيفها لمكاسب سياسية للاحتفاظ بالسلطة.
- إعطاء الأولوية للمصلحة العامة للوطن وللشعب في الحرب والسلام، وليس للفئة أو الطائفة أو الحركة أو الحزب، وقياس الإنجازات دوماً استناداً إلى هذا المعطى، وليس إلى معطى حالة الحزب أو الحركة وكوادرها.

الهوامش

* المصدر: الباحث.

(١) انظر: David E. Johnson، Military Capabilities for Hybrid War: Insights from the Israel Defense Forces in Lebanon and Gaza، RAND، USA، 2010، p:5.

(٢) المشهد الشرق أوسطي على أعتاب العقد الجديد، موقع الجزيرة.نت، ٢٨/ ١/ ٢٠١٠، على الرابط التالي: www.aljazeera.net/NR/exeres/3A688BA8-5BB3-4308-AFCB-7AF6FD9F574A.htm.

* في شهادته أمام مجلس الشيوخ في منتصف آذار/ مارس ٢٠١٠، قال قائد القيادة الأمريكية الوسطى الجنرال ديفيد بترايوس: «إن النزاع الإسرائيلي الفلسطيني يقوض المصالح الأميركية في الشرق الأوسط... يزيد من المشاعر المعادية للولايات المتحدة بسبب فكرة محاباة الولايات المتحدة لإسرائيل...» ومثله ذكر أيضاً رئيس هيئة الأركان الأميركية الأدميرال مايكل مولن.

** يشير تقرير حديث لمؤسسة راند البحثية الأمريكية بعنوان: «اليوم التالي... في القدس: تمرين حول التخطيط الاستراتيجي على طريق تحقيق السلام في الشرق الأوسط» إلى أنّه يجب أن يتم التعامل مع النزاع العربي-الإسرائيلي كواحد من المواضيع الأكثر أهمية على رأس أولويات الأمن القومي الأمريكي في هذه المرحلة.

(٣) علي حسين باكير، المبادرة الأمريكية للتسوية السياسية للقضية الفلسطينية في عهد أوباما: فرصها واتجاهاتها، مجلة دراسات شرق أوسطية، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، العدد٤٩، خريف ٢٠٠٩، ص٨٦.

(٤) نفس المرجع السابق.

(٥) نفس المرجع السابق، ص٨٦-٨٧.

(٦) قراءة في تقرير إسرائيلي: إستراتيجية الجيش الإسرائيلي في مواجهة حماس وحزب الله، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ٦/ ٤/ ٢٠١٠.

(٧)في عام ٢٠٠٨، أدين اثنان من ناشطي حزب الله وعدة مواطنين أذربيجانيين بالتخطيط للقيام بهجمات ضد السفارات الأميركية والإسرائيلية في باكو وحكم عليهم بالسجن خمسة عشر عاماً، وفي العام نفسه، أحبطت السلطات التركية ما لا يقل عن ستة محاولات كان حزب الله قد خططها لاستهداف إسرائيليين وربما الجالية اليهودية المحلية، وقد ورد في وسائل الإعلام بأن عملاء استخبارات إيرانيين كانوا يساعدون المجموعة على إنشاء شبكة عملاء يقومون بالتنكر كسياح، كما تمّ الكشف عن خلية حزب الله في مصر.

(٨) يشير البعض الى تنفيذ حزب الله أكثر من ٢٦ محاولة للثأر، للتفاصيل راجع: (عامان على اغتيال الحاج عماد مغنيّة:العدو الإسرائيلي يشن أضخم حرب أمنية ضد المقاومة)، اللواء، الأردن، تاريخ ١٦/ ٢/ ٢٠١٠.

(٩) انظر:

David Schenker and Matthew Levitt، Dinner in Damascus: What Did Iran Ask of Hizballah?، The Washington Institute for Near East Policy، Policy Watch

2010.،March 2،#1637

(١٠) قراءة في تقرير إسرائيلي، مرجع سابق.

(١١) بعد عام على «الجنون المصبوب» على غزة حماس ٢٠١٠ = حزب اللّه ٢٠٠٦، صحيفة الأخبار اللبنانية، الأربعاء، ٣٠/ ١٢/ ٢٠٠٩.

(١٢) تبعية حزب الله لإيران تبعية عضوية بحكم الالتزام بالولي الفقيه، وتختلف عن العلاقة بين حماس وإيران وحماس وسوريا ٢٠٠٩.

(١٣) من تجليات هذا المشروع التي تخرج بين الفينة والأخرى الى العلن، دعوة الأمين العام لحزب الله الإيراني وعضو مجلس صيانة الدستور السيد محمد باقر خرازي في منتصف أيار/ مايو ٢٠١٠ الى «إيران الكبرى» لتمتد من أفغانستان إلى فلسطين وتحكم الشرق الأوسط وآسيا الوسطى بما يؤدي إلى تدمير إسرائيل والدول المنافسة المجاورة لإيران (الدول العربية) وظهور المهدي المنتظر.

(١٤) يقول مثلاً الباحث الإيراني وخبير في السياسة الخارجية الإيرانية في طهران «فرزاد بيزيشكبور» في مقال له بعنوان «إيران وميزان القوى الإقليمي»: «إن النظام العراقي بقيادة صدام حسين لم يعد موجوداً اليوم، أمّا النظام الثاني المعادي لإيران والمتمثل بنظام طالبان الأفغاني فقد تمّ التخلص منه، واليوم فإن القادة الجدد للعراق وأفغانستان أكثر قرباً لإيران من أي طرف آخر، وبدلاً من صدام لدينا الآن رئيس عراقي غير عربي وفخور بمعرفته وإتقانه اللغة الفارسية، وعدد كبير من أعضاء الحكومة العراقية والبرلمان العراقي كانوا قد أمضوا سنوات طويلة في إيران وأنجبوا أولاداً لهم هنا ودخلوا مدارس طهران وتعلموا بها، كذلك يحتل الشيعة اليوم في العراق ولبنان والبحرين مواقع مهمة داخل الأنظمة السياسية لبلدانهم مما يعطي إيران كنتيجة لذلك اليد العليا في المنطقة».

(١٥) علي حسين باكير، الاستثمار العربي في المشروع الإقليمي التركي، صحيفة الحياة اللندنية، تاريخ ٦/ ٤/ ٢٠١٠، على الرابط التالي: http://alibakeer.maktoobblog.com/1599519.

(١٦) للمزيد من التفاصيل، راجع: تريتا بارزي، حلف المصالح المشتركة: التعاملات السرية بين إسرائيل وإيران والولايات المتّحدة، ترجمة أمين الأيوبي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠٨، ص٢٤٨.

(١٧) للتفاصيل حول حرب تموز ٢٠٠٦ والعلاقة بين إيران وحزب الله، راجع: علي حسين باكير، حزب الله تحت المجهر: رؤية شمولية مغايرة للعلاقة مع إيران وإسرائيل، (كتاب الكتروني)، إصدارات الراصد.

(١٨) للتفاصيل راجع: علي حسين باكير، الحسابات الإيرانية في العدوان الإسرائيلي على غزّة، معهد المشرق العربي، بتاريخ ١٤/ ١/ ٢٠٠٩، متوافر على الرابط التالي:

http://alibakeer.maktoobblog.com/1591108

(١٩) وزير خارجية إسرائيل «يصعد» التوتر الكلامي مع دمشق، موقع بي بي سي العربي، الخميس، ٤ فبراير/ شباط ٢٠١٠، على الرابط التالي:

.www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2010/02/100204_israel_syria_politics_tc2.shtml

(٢٠) التحالف الثلاثي والتوازنات الجديدة في المنطقة، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ١٤/ ٣/ ٢٠١٠.

(٢١) جدار صواريخ يطول كل إسرائيل.. وقوات برية تخترق الجليل، صحيفة الدار الكويتية، الأحد ٩/ ٥/ ٢٠١٠.

(٢٢) لبنان أمام حقائق الواقع مجدداً: سلاح حزب الله وصراع المناصب والطوائف، سي إن إن العربية، ٨/ ٧/ ٢٠٠٩، على الرابط التالي:

.http://arabic.cnn.com/2009/lebanon.2009/6/9/lebanon.next/index.html

(٢٣) انظر على سبيل المثال: عيّنة من تداعيات «٧ أيار»، لبنان الآن، تاريخ ٥/ ١١/ ٢٠٠٩، على الرابط التالي:

.www.nowlebanon.com/arabic/NewsArchiveDetails.aspx?ID=124475

(٢٤) للمزيد حول مرور سنتين على استخدام حزب الله سلاحه في الداخل اللبناني، راجع: كلما تعاظمت قوة السلاح.. تعاظمت القوة المدنية للشعب اللبناني، يا بيروت، ٧/ ٥/ ٢٠١٠، على الرابط التالي:

http://yabeyrouth.net/content/view/46236/85

(٢٥) انظر: الهجرة المعاكسة..، تحقيق، موقع لبنان الآن، بتاريخ ٦/ ٣/ ٢٠١٠، على الرابط التالي:

www.nowlebanon.com/arabic/NewsArchiveDetails.aspx?ID=151356

(٢٦) انظر: «النظام من الإيمان»، تحقيق، موقع لبنان الآن،ج١+ ج٢، ١٨/ ١١/ ٢٠٠٩، و١٦/ ١/ ٢٠١٠، على الرابط التالي:

www.nowlebanon.com/arabic/NewsArchiveDetails.aspx?ID=127247

www.nowlebanon.com/arabic/NewsArchiveDetails.aspx?ID=138803

(٢٧) انظر: صلاح عز الدين، تحقيق، موقع لبنان الآن، ج١+ج٢، ٤ و ٢٣ أيلول ٢٠٠٩، على الرابط التالي:

www.nowlebanon.com/arabic/NewsArchiveDetails.aspx?ID=112416

www.nowlebanon.com/arabic/NewsArchiveDetails.aspx?ID=115653

(٢٨) إفلاس الحاج صلاح عز الدين يكشف عن تتبع دولي لأموال حزب الله، ٥/ ٩/ ٢٠٠٩، على الرابط التالي: .http://alrouwwad.com/news.php?id=22289

(٢٩) انظر في الطرح العربي: انطلاق المفاوضات غير المباشرة، أخبار الجزيرة.نت، ٩/ ٥/ ٢٠١٠، على الرابط التالي:

www.aljazeera.net/NR/exeres/0998675F-7DA9-4595-ACCD-9DBFBC9E6ED8.htm

(٣٠) اقتصاديون ومسؤولون: الوضع الاقتصادي في قطاع غزة العام الحالي.. هو الأسوأ منذ قيام السلطة، صحيفة الأيام الفلسطينية، ٢٦/ ١٢/ ٢٠٠٩، على الرابط التالي:

.www.al-ayyam.ps/znews/site/template/article.aspx?did=129793&date=12/26/2009

(٣١) حكومة حماس: وقف الصواريخ ضرورة وطنية، وكالة الأنباء الايطالية، ١٣/ ٤/ ٢٠١٠، على الرابط التالي: www.adnkronos.com/AKI/Arabic/Politics/?id=3.1.247860346.

(٣٢) القسام كانت قد أعلنت توافق الفصائل عليه: فصائل تنفي اتفاق وقف إطلاق الصواريخ، أخبار الجزيرة.نت، ٢٢/ ١١/ ٢٠٠٩، على الرابط التالي:

www.aljazeera.net/NR/exeres/7816D2F9-DDD3-4549-B7A5-A98EABECE23F.htm.

www.islammemo.cc/akhbar/arab/2009/11/22/90771.html.

(٣٣) حكومة هنيّة تحمّل وفدا أمريكا رسائل لإدارة أوباما، صحيفة الشرق الأوسط، ٢٣/ ٥/ ٢٠١٠.

(٣٤) للمزيد من التفاصيل انظر: (الاستخبارات الإسرائيلية: الصراعات الفلسطينية الداخلية تمنحنا هدوءاً غير مسبوق منذ سنوات)، صحيفة الشرق الأوسط، ٤/ ١١/ ٢٠٠٩.